

دمية القصر

فوافته رواد المشيب مغذةً ... وجنح الدجى رهن وإن طال بالفجر .
فلم يبق منه غير أطلال طاعن ... وعمّا قليل ليس يبقى سوى الذكر .
ومن غزلياته الرقيقة المشتملة على المعاني الدقيقة قوله :
لو كنت أعلم أن هجرى دائم ... لمنعت حبك أن يطور فؤادي .
أو كنت أعلم أن نوءك مخلف ... لمنعت طيفك أن يزور وسادي .
ولكنت أربح فيك غيض مدامعي ... وسلو أحشائي وطيب رقادي .
لكن طننت بأن جدى ربما ... يجدى ويغنم فيك طول جهادي .
ويجود لي حيث الجياد وكدها ... بالري من غللي وفرط جوادي .
ولربما أكدى وإن بلغ المدى ... حذق الطلب وحيلة المرتاد .
وقوله :

عاد رسم الكلاكلات الطوال ... فانشئت صبوتي وعاد خبالي .
ولقد تبت برهة فبدا لي ... حسنّها في اطرادها فبدا لي .
ما لقينا من مرسلات طوال ... أسلمتنا إلى ليال طوال .
حالكات كأنها العذب السو ... د أنافت على قدود العوالي .
متعبات من النسيم تراها ... أبداً في بدال لام بدال .
وإذا ما طمئن أوردن ريقاً ... برداً من ضواحك كاللآلي .
فهى تسقى من ذوبهن سلافاً ... قد أحلت فلا تفيق بحال .
أكسد المسك طيبهن وأزرى ... بالغوالي فهن غير غوال .
أيأست ثم أطمعت حين لاحت ... في سواد النوى وعرف الوصال .
وقوله :

قد عيل صبرك بعد إسماعيل ... فنظمت واكف عبرة بعويل .
بهر العقول كماله وجماله ... فغدا جميل الصبر غير جميل .
أفديه من قمر تقر بحسنه ... أقمار هذا العصر بالتفضيل .
أفدي غزالاً في كناس غلالة ... وغزالةً في مشرق المنديل .
يرنو إلي بساحرين أراهما ... أولى من الشفتين بالتقبيل .
ويفيض عين السلسبيل بثغره ... ويفيط من طمأ الهوى برسيل .
لو كان يعلم ما بنا لرثى لنا ... شفقاً بنقدٍ منه أو تأميل .

والنفج ليس يغض من زهر الربا ... والورد ليس بناقص لليل .

ولربما سمح البكي بدره ... وشفى الغليل تعلل بقليل .

وقوله فيه أيضاً : .

قالوا : رأيت كإسماعيل من رشأ ... فقلت : شرواه في دار الخلود يرى .

من ذا رأى الحور في الدنيا معاينة ... أم من يشاهد ما بين الورى قمراً .

أعجب به بانه فرعاء ناضرة ... تري عناقيد من مسك لها ثمرا .

إذا بدا وجهه أو لاح مبسمه ... أو جاد بالقول إما قل أو كثرا .

رأيت في عارضيه الدر منسكبا ... والدر منتظما والدر منتسرا .

سبحان خالقه ما كان أقدره ... أن يفضح العقل أو أن يفتن البشرا ! .

لو شاء أوسع أهل الأرض قاطبة ... من ثغره سكرا أو طرفه سكرا .

وقوله في غيره : .

شد النطاق بخصره ... فغدا فريداً في جماله .

يجني اللجين من الجبا ... ل فكيف رد إلى جباله .

وقوله : .

أفدي بروحي من قلبي كوجنته ... في الوصف لا الحكم فالأحكام تفترق .

أعجب بحرقة قلب ماله لهب ... ومن تلهب خد ليس يحترق ! .

وقوله : .

بدا للعيون كبدر الدجى ... أحيط بخط من الغالية .

فخط تسنن في زيه ... وخد من الشيع الغالية .

وقوله وهو مما يتغنى به : .

أنعم علي بما مثلي به قمن ... ولا تبيعن عبداً ما له ثمن .

وليكمل الصنع من دان الجمال له ... وليحسن الخلق ممن خلقه حسن .

لا تأثمن بطن في أخي ثقة ... وفي القلوب شهود إذ عرت طنن .

واخبر بقلبك إخلاصاً أمت به ... فخالص التبر بالأحجار يمتحن .

وقوله أيضاً : .

نهيت الدموع فلم تقصر ... ولمت الفؤاد فلم يبصر